

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 23

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الاخر من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:11](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الثاني والثلاثون من كتاب الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ابن كثير رحمه الله تعالى قال رحمه الله في حديثه عن غزوة حنين - [00:00:33](#)

ثم نهض صلى الله عليه وسلم فوافى حنيناً وهو واد حذور من اودية تهامة وقد كمنت لهم هوازن فيه وذلك في عام في عماية الصبح فحملوا على المسلمين حملة رجل واحد. شيخ ماجد وضح في عملية الصبح - [00:00:58](#)

ذكر في الحاشية احسن الله اليك قال عماية الصبح ظلّامه قبل ان يتبين ايضاً الغبش اي نعم وهذا وهذا قول هذا غبش من القول يعني غير واضح هذا يعني قبل وضوح الصبح - [00:01:24](#)

قال رحمه الله وذلك في عماية الصبح فحملوا على المسلمين حملة رجل واحد وولى المسلمون لا يلوي احد على احد كذلك قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت - [00:01:52](#)

ثم وليتم مدبرين الان الاعجاب بكثرة وبخاصة اذا يعني اه وخاصة ينسي التعلق بالله وبكامل التعلق بالله الاعجاب بالكثرة بصورة مجردة دون ربطها نصر الله وتأييد الله ما بري به الناس في هذا الزمن - [00:02:22](#)

هنا في الاية الكريمة اوضح ثلاثة ثلاث امور ثلاثة امور تترتب او ترتبت عليها ولم تغني عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض على اتساعها ثم وليتم مدبرين واحد من هذه الثلاث تكفي - [00:02:56](#)

في عاقبة في صدق في سوء عاقود كثرة مجتمعة ولهذا يقول بعض المفسرين وبعض اهل العلم ذم الله الكثرة في مواطن كثيرة من كتابه الكريم وان تطع اكثر ما في الارض يضلوك عن سبيل الله - [00:03:26](#)

وما اكثر الناس ولو حرصت المؤمنين ام تحسبوا ان اكثرهم يسمعون او يعقلون كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ولكن اكثرهم لا يعلمون انما هو ليس فقط الكم بل كيف؟ نعم كم له اعتبارات - [00:03:45](#)

عدد الجماعة المصلين الجماعة والبقاء مع جماعة المسلمين الكثيرة لكن قضية الاعجاب بالكثرة مجردا وانها هي ومن اسباب النصر مطلقا هذا هو المحذور الشرعي وذلك ان بعضهم قال لن نغلب اليوم من قلة - [00:04:12](#)

وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفر ومعه من الصحابة ابو بكر وعمر وعلي وعمه العباس وابناه الفضل وقسم وابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب وابنه جعفر واخرون - [00:04:47](#)

وهو صلى الله عليه وسلم يومئذ راكب بغلته التي اهداها له فروة ابن نفثة الجذامي وهو يركضها الى وجه العدو والعباس اخذ بحكمتهما يكفها عن التقدم وهو صلى الله عليه وسلم ينوه باسمه يقول - [00:05:08](#)

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب. وهذا وهذا التصرف النبوي غاية الشجاعة غاية الهمة العالية اولا مرة المسلمون ولا مدبرين بينما هو الاسلام ثبت مع قلة كما سمعنا - [00:05:32](#)

ابو بكر وعمر عثمان وعلي والقسم والعباس ابو سفيان هذا اولا ثانيا وجه تجاه العدو هذي الشجاعة الثانية علم باسمي انا النبي لا كذب. انا عبد المطلب المواطن هذي يكفي ان الانسان يختبئ ويقاقل عدو - [00:05:56](#)

فكيف اذا كان ثابتا مواجهها بل متقدما بل ومعرفا بنفسه هذا دليل على القوة او قوة السلم باذن الله في هذه المواطن فكيف مواطن

الرخاء؟ الموقف شدة وانهزم المسلمون وولوا مدبرين. ومع هذا ثبت مع ثلة من اصحابه - 00:06:22

ووجه دابتهم تجاه العدو وعلم او عرف بنفسه هذي شجاعة لا يملكه احد من الناس. نعم احسن الله اليك ثم امر العباس وكان جهير الصوت ان ينادي يا معشر الانصار - 00:06:47

يا معشر اصحاب الشجرة يا معشر اصحاب السمرة فلما سمعه المسلمون وهم فارون فروا واجابوه لبيك لبيك وجعل الرجل اذا لم يستطع ان يثني بغيره لكثرة المنهزمين نزل عن بغيره واخذ درعه فلبسها - 00:07:07

واخذ سيفه وترسه ويرجع رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع حوله عصابة هذا يدل هذا الفعل لما الرسول صلى الله عليه وسلم امر العباس وكان جهير الصوت - 00:07:32

من ينادي يا معشر الانصار يا اصحاب السماء والشجرة سمعت او ان في فنون الحرب العسكرية ان ينتخي او ان يثير القائد في نفوس جنده ما يذكرهم بامجادهم وان يختار من العبارات والجمل - 00:07:50

ما يثير النخوة والحماسة في نفوسهم وسلم والعرب كانت تهرج النساء الجميلات ترفعن اصواتهن ويحمسن الجنود وبعض النساء او بعض العرب يجعل النساء كما تذكر تجعل التراب على رأسها وتستغيث وتنتقي - 00:08:18

اه يعني كان لسان حالها انك اذا هزمتهم لاحقا العار من هؤلاء الغزاة ببعت هذا التصرف الهمة والعزيمة في نفوس الجلود هذا طبعا حسب النواب الشرعية لكن الرسول لما نادى الانصار - 00:08:51

وذكرهم بما لهم من فضل بيعة رضي الله عنهم على حسن ظننا وصلنا فرجعوا لبيك يا رسول الله وكان رجوعهم عبارة عن صحة التسمية يعني شحنة ايمانية وصلت الى قلوبهم بهذا الدعاء التوجيه النبوي - 00:09:12

والنداء النبوي الذي قام به العباس رضي الله تعالى ويستفاد من هذا ان الانسان اذا اراد لو رأى به تخاذل او تكاسل عن امور الخير بسابق عهد الله في الخير - 00:09:32

انت قبل سنين كنت القدوة وانت كذا وانت كنت ممن يدفع او يدعم الخيل بقوله منبره واخراجه وماله وانت كنت ممن يدفع الناس الى حياض الخير ويبعد عن الشر. وانت وانت هذه هذه النداءات وذكر ما له من الصفات الحميدة السابقة - 00:09:54

تجعله سبحانه الله يغلب نفسه شيطانه ويغلب تكاسله بنشاطي نعم يا شيخ ماجد قال رحمه الله حتى اذا اجتمع حوله عصابة منهم نحو المئة استقبلوا هوازن اجتلدوا هم واياهم. واشتدت الحرب - 00:10:20

القي الله في قلوب هوازن الرعب حين رجعوا ولم يملكو انفسهم وراهم صلى الله عليه وسلم بقبضة حصى بيده فلم يبق منهم احد الا ناله منها السيرة قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى بذلك - 00:10:46

عندي في ذلك نظر اه هذا العمل او هذا الامر صح فهو معجزة نبوية لانه حفنة حفنة من تراب وجوه الجميع هذي نصر او دخله وسلم منصوب الرعب وصرت بالرعب - 00:11:12

يهابه عدوه قبل شهر منصور وقول ابن كثير وعندي فيها نظر كذا قال الشيخ ماجد قال وعندي في ذلك نظر هذي دقة نزلت في قصة بدر كما تقدم وهذه دقة ابن كثير رحمه الله - 00:11:40

وحسن صياغة الكلام العلمي قالوا وعندي في هذا نظر لان حنين في السنة السابعة متأخرة والاية في الانفال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى في اوس بدر السنة الاولى والثانية - 00:12:00

ست او خمس سنين اه في حاشية ماجد ما ذكره حصلناه لك راشد ولا غير ابن مسعود طيب وتفر هوازن بين يدي المسلمين ويتبعونهم يقتلون ويأسرون ولم يرجع اخر الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:22

الا والاسارى بين يديه وحاز صلى الله عليه وسلم اموالهم وعيالهم وانحازت طوائف من هواز الى اوطاس بعث صلى الله عليه وسلم اليهم ابا عامر الاشعري ماذا قال ما ذكر في الحاشية شي احسن - 00:13:03

في لسان العرب احسن عليك يقول واطاس موضع واي مكان على كل حال الظاهر انه قرب المدينة فوازن لما في حنين فلجأوا الى اوطاس نعم يا شيخ فبعث صلى الله عليه وسلم اليهم ابا عامر الاشعري - 00:13:33

واسمه عبيد ومعه ابن اخيه ابو موسى الاشعري حامل راية المسلمين في جماعة من المسلمين وقتلوا منهم خلقا وقتل امير المسلمين ابو عامر رماه رجل فاصاب ركبته وكان منها حتفه - [00:14:02](#)

فقتل ابو موسى قاتلة وقيل بل اسلم قاتله بعد ذلك وكان احد اخوة عشرة قتل ابو عامر التسعة قبله والله اعلم كما اخبر ابو موسى.

هذا هذا الذي قتل ابا عالم الصحابي - [00:14:23](#)

هو عاشر اخوتي ابو عمرو قطع تسعة من اخوتي ولما اخبر ابو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك استغفر صلى الله عليه وسلم لابي عامر الله اكبر وكان ابو عامر رابع اربعة استشهدوا يوم حنين. والثاني ايمن بن ام ايمن - [00:14:45](#)

والثالث يزيد ابن زمعة ابن الاسود والرابع سراقبة ابن الحارث ابن عدي من بني العجلان من الانصار رضي الله عنهم الله اكبر واما المشركون فقتل منهم خلق كثير. نحو الاربعين - [00:15:18](#)

وفي هذه الغزوة قال صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه في قصة ابي قتادة رضي الله عنه هذا هذا الحديث يشجع ايضا الجهود زيادة على ما في قلوب ابن الاخلاص وكذا - [00:15:37](#)

انه قتل قتيلا فله سلبه. من سلاحه ومتاعه ولباسه الى اخره نعم يا شيخ. كم باقي انتهى الفصل احسن يكفي رعاك الله شكر الله ركن وبارك الله فيكم في السامعين جميعا - [00:15:59](#)

امين الله يحسن اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:20](#)